

نفحات القرآن

[199] ونزوله بواسطة الوحي، فهذا حادث في زمن بعثة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بلا شك، وعلى أية حال، فالهدف من هذا الحديث كان بيان وجه تسمية "علم العقائد" بـ "علم الكلام". * * * شرح الآيات وتفسيرها: شمس الوحي الساطعة: إن قضية الوحي انعكست في القرآن بشكل واسع. وقد أشارت مئات الآيات إلى الوحي كمصدر عظيم للعلم والمعرفة، حيث أشارت بعضها إليه بهذا العنوان "الوحي" وبعضها بـ "التنزيل" و"الانزال" وبعضها بـ "تبيين الآيات الإلهية" وبعضها بـ "تكليم الله والرسول"، وبمصطلحات أخرى. وأفضل تعبير في هذا المجال أن يقال: إذا كان العقل في المطار القرآني بمثابة "مصباح" شديد الإضاءة لكونه مبيناً للحقائق، فإن الوحي "كالشمس" الساطعة التي تضيء أرجاء المعمورة". اُشير في الآية الأولى إلى ثلاثة طرق من طرق اتصال الأنبياء بالله عز وجل، حيث قالت: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَ اللَّهُ إِلَّا إِتِلَاءَ وَهِيَ آتِيَةٌ مِنَ رَبِّهِ وَخَلْقُ الْمَوْلُودِ أَكْثَرُ) فالطريق الأول هو الإلقاء، والثاني هو التكلم من وراء الحجاب كما تكلم الله مع موسى في جبل طور سيناء، والطريق الثالث هو إرسال رسول لبلاغ الخطاب الإلهي إلى النبي، كما كان يهبط جبرئيل(عليه السلام) على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لإبلاغه الخطابات الإلهية. وعلى هذا، فالإلهام القلبي وإيجاد الأمواج الصوتية (النقر في السمع) وهبوط ملك الوحي، ثلاثة طرق لاتصال الأنبياء بعالم ما وراء الطبيعة.